② الطبيعة الطبقية للتجمع الاسرائيلي

الطبقة الحاكمة: مؤسساتها وارتباطاتها وأساليب هيمنتها..

في الحلقة الاولى من هذا المقال الهام الذي نشرته « نيو لفت ريفيو » في عددها ٦٥ ، والذي كتبه حاييم حنقبي وموشيه وماجوبر واكيفا اور ، من فادة المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (ماتزبن) جرى عرض لطبيعة المجتمع الاسرائيلي من حيث هو مجتمع مهاجرين ، ومجتمع مستوطنين ، مستند على انقسام عنصري ويتدعم بسند مالي امبريالي وكذلك عرضت الحلقة الاولى من المقال الطريقة التي يجري وفقها توزيع المساعدات الخارجية التي تتدفق على اسرائيل والخدمات التي تقدمها اسرائيل للامبريالية .

وفي هذه الحلقة تتمة المقال الذي يتعرض لجوانب اخرى من النقاط التي تستكمل الصورة ، وغني عن التكرار انه ، على اهمية التحليل الذي يقدمه هذا الفريق من « ماتزبن » ، فان بعض الاستنتاجات التي سجلها المقال ليست بالضرورة صحيحة او نوريه .

ان علاقة اسرائيل الاساسية بالامبريالية هي انها كلب حراسة في الشرق الاوسط ، تمول وتغذى لخدمة هذا الغرض ، بيد ان لها علاقة ثانوية ، وهي كونها تعمل كقناة ، عن طريقها يمكن ايصال الاموال والافكار الى البلدان الخاضعة للاستعمار الجديد في آسيا وافريقيا ومن الواضح انه لمصلحة اسرائيل اقامة علاقات اقتصادية وسياسية مع الدول الافريقية – الاسيوية غير العربية ، وتقوية النفوذ الموالي لاسرائيل هناك ، وفي نفس الوقت ، تجد الامبريالية الامريكية الامر اكثر ملاءمة لارسال مساعداتها عبر « العالم الثالث » ، وذلك افضل من فضح نفسها بارسال المساعدة مباشرة .

ويتحقق هذا المشروع في ثلاثة طرق مختلفة :

١ – « خبراء » اسرائيليون مدربون جيدا بوضعين تحت امرة دول افريقية ، وغالبا في مراكز هامة استراتيجيا ؛

٢ – فئات مختلفة من الافريقيين ، بما فيهم الطلاب والموظفون وقادة العمال والكوادر العسكرية ، يتلقون تدريبا خاصا في اسرائيل نفسها ، ويتم هذا التدريب بسرعة وكفاءة ؛

٣ – رجال الاعمال الاسرائيليون وحكومتهم يقيمون مشاريع اقتصادية مشتركة مع دول افريقية ومشاريع تجارية خاصة(١) .

ومنذ الخمسينات ، نما برنامج المساعدة الاسرائيلية الى افريقيا ، وطردا مع نموه تنمو الخدمات التي يقدمها لمصالح اسرائيل الخاصة والمصالح الواسعة للامبريالية العالمية ، وقد عينت اجهزة مختلفة في الدولة الاسرائيلية لتطبيق هذه السياسة ، اثنان منها هما : منظمة اتحاد العمال (الهستدروت) ، والجيش (زاحال) . ان الطبيعة المحددة للهستدروت ، بكونه رب عمل وفي نفس الوقت اتحاد عمال محلي ، تسهل التغلغل الاسرائيلي في العالم الثالث ، حيث يجد المرء غالبا حزبا حاكما واحدة ، ونقابا اتحاديا واحدا ، ويتم هذا التغلغل على انه من عمل المصالح الاسرائيلية ، ولزيادة التواطؤ بين المصالح الاسرائيلية والامبريالية . « فمن الممكن ان يخدم النموذج الاسرائيلي ك « قوة اقتصادية ثالثة » . وتختلف اسرائيل نسبيا عن النموذج الاوروبي ، ولكن من المؤكد ان النموذج الذي تقدمه اسرائيل هو اكثر ملاءمة لمصالح العالم الحر اكثر من النموذج الشيوعي » .

هذا ما جاء في صحيفة « الشؤون الخارجية » الامريكية عام ١٩٥٩ .

كان كاتب ذلك المقال ، المستر ارنولد ريفكين ، مديرا لـ « مشروع الابحاث الافريقية » في « مركز الدراسات العالمية » الذي نظمته المخابرات المركزية الامريكي في معهد التكنولوجيا بماسوشوستس . ومؤخرا ، ذكر ريفكين في كتاب نشر عام ١٩٦١ عن الدور الذي تلعبه اسرائيل في تقلقها بغربي افريقيا : « دور اسرائيل كقوة ثالثة يمكن ان يعززه ايضا الطريقة الخلاقة لتكنيك بلد ثالث . واذا رغبت اي دولة من العالم الحر في زيادة دفق مساعدتها الى افريقيا ، فيمكنها ايصال جزء منها من خلال اسرائيل بسبب الوامضات الاسرائيلية الخاصة ، والتي لاقت قبولا لدى الكثير من الدول الافريقية » (٢) .

وما هو معروف في اسرائيل عن نشاط الهستدروت ، بهذا الخصوص ، قليل ، وبفضل ان ينشر ذلك المعهد الافريقي – الاسيوي ، ومؤخرا ، لخص رئيس الدائرة السياسية في الهستدروت (« وزير خارجية » الهستدروت الذي يعمل بتعاون وثيق مع الوزير الحقيقي) ، لخص نشاطات المعهد الافريقي – الاسيوي بقوله « ان المعهد الذي اسسه الهستدروت في عام ١٩٦٠ .. حلقة اتصال هامة في نشاطه العالمي وخاصة في الدول المتخلفة في افريقيا وآسيا . غير ان نشاطه وشهرته العالمية الواسعة ، تساهم في تعزيز علاقات الهستدروت مع البلدان والمنظمات الاخرى . ولقد درب المعهد ، حتى اليوم ، ١٤٨٤٨ مندوبا من اتحادات العمال والتعاونيات ، من معاهد التحصيل العالمي ، وكذلك الموظفين الكبار من ٨٥ بلدا في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية .. وقد طلب الى المعهد ان ينظم ندوات في بلدان افريقية وآسيوية متعددة .. والذين اتخلوا مبادرة عقد هذه الندوات طلاب سابقون في المعهد ويشغلون حاليا مراكز عالية في بلدانهم ومنظماتهم ، وقد نظم المعهد ، حتى الان ، ندوات في البلدان التالية : نيجيريا (مرتان) ، داهومي ، توغو ، ساحل العاج ، ليبيريا ، سنغافورة ، كوريا (مرتان) سيلان ، الهند ، نيبال . وشارك في هذه النشاطات حوالي ٥٠٠ شخص . وفي الشهر القادم ، ستعقد ثلاث ندوات للمكافحين من منظمات اتحاد العمال القبرصية ، وشمل برنامج ١٩٧٠ البلدان التالية : سوازيلاند ، ليسوتو ، بوتسوان ، زامبيا ، سنغافورة ، هونغ كونغ ، كوريا .. وستتبع ذلك بلدان اخرى » (٣) .

قال جورج ميني ، رئيس الاتحاد العام الامريكي لنقابات العمال ، الذي يمول المعهد الافريقي – الاسيوي : « ان الهستدروت مركز قومي يعمل في سبيل قضية الديمقراطية والحرية في العالم الحر ، وخاصة في آسيا وافريقيا ، من خلال وساطة معهده الافريقي – الاسيوي » (٤) وبدات المساعدات العسكرية الاسرائيلية المباشرة الى الدول الافريقية في عام ١٩٦٠ ، واشتملت على مساعدة عامة للحكومات الوافدة تحت الاستعمار الجديد ، ومساعدة الى القوات الرابطة بالمحيط الجنوبي للعالم العربي ، التي تحمي المصالح الامبريالية . وتتضمن الفئة الاخرة ارسال المستشارين العسكريين الى حكومة نشاد التي تقوم بحملة مضادة لمحاربي العصابات ، ومساعدة حركة العصابات في جنوبي السودان ، وتقدم اسرائيل كذلك مساعدة عسكرية الى اثيوبيا في حملتها ضد حركة التحرير الارترية ، وفي بلدان اخرى ، بما في ذلك تنزانيا والكونغو تقوم اسرائيل بتدريب القوات الجوية والبحرية والبرية ، وتقدم الاسلحة والنصائح لاقامة مستوطنات زراعية شبه عسكرية على نمط موشافات الطلبعية في اسرائيل نفسها . وقد تم تنفيذ الكثير من هذه المشروعات بالتعاون مع برامج المساعدة الخارجية الامريكية او بالاموال التي تصل الى اسرائيل من امريكا (٥) .

وفي آسيا ، كانت اسرائيل اقل نجاحا في تنفيذ مثل هذه المشروعات باستثناء سنغافورة حيث تساعد في تقوية استراتيجية شرق السويس البريطانية ، ومنذ عام ١٩٦٦ ، والخبراء الاسرائيليون ، بوصفون اساسا بانهم « خبراء زراعيون مكسيكيون » ، يدربون جيش سنغافورة ، ويزودونه بالدبابات والمعدات الالكترونية(٦) .

من هي الطبقة الحاكمة ؟

ان خضوع الاقتصاد كله للاعتبارات السياسية قد طبع الاستعمار الصهيوني منذ البداية ، وهو المفتاح لسرجمة الطبيعة الفريدة للطبقة الحاكمة الاسرائيلية ، ولم يبدأ الاستعمار الصهيوني وفق المقاييس، الراسمالية الاستعمارية العادية تدفعها اعتبارات الربح . وكانت العناصر البرجوازية في هذا الاستعمار تفضل دائما ان تستخدم العامل العربي ، بيد ان البيروقراطية العمالية الصهيونية ناضلت ضد ذلك وطلبت سياسة « عامل يهودي فقط » . لقد كان نضالا مريرا ذلك الذي شن في العشرينات والثلاثينات وسبب الصراع الرئيسي في صفوف المجتمع الصهيوني في فلسطين . وفي النهاية ، كسبت البيروقراطية العمالية الى حد ما بفضل التاييد الذي تلقته من الحركة الصهيونية العالمية . وبني ذلك تاييد على اساس اعتبارات سياسية لان هدف الصهيونية السياسي كان ، من البداية ، تاسيس دولة يهودية صرف في فلسطين وطرد السكان الاصليين .

وفي اوائل حزيران عام ١٨٩٥ ، كتب تيودور هرتزل في مذكراته : « ان الاراضي الخاصة في المناطق الممنوحة لنا يجب ان نستولي عليها من ايدي الملاكين . ويجب اجلاء الفقراء من السكان، بهدوء ، خارج الحدود ، وذلك عن طريق توفير اعمال لهم في البلاد التي يرحلون اليها . ولكننا نحرم عليهم اي عمل في بلادنا . اما اصحاب الاملاك فسينضمون الينا . ان نقل الارض واجلاء الفقراء ، يجب ان يتم بلطف وعناية . ولندع اصحاب الارض يعتقدون بانهم يستثمروننا بالحصول على اسعار اعلى من القيمة الحقيقية للارض ، ولكن لن يعاد بيع الارض لاصحابها مرة اخرى » (٧) .

كان ذلك هو الاعتبار الذي جسدته الحركة الصهيونية العالمية بان قلب الموازين لصالح البيروقراطية العمالية الصهيونية في فلسطين وسياستها « اليد العاملة اليهودية فقط » . الحكم المشترك لعبت فيه البيروقراطية العمالية الدور الاكبر ، والبرجوازية الدور الاصغر ، واندمجتا لتشكلا طبقة حاكمة جديدة غير ناضجة. وظل الاندماج المحدد داخل الطبقة الحاكمة ثابتا من الاربعينات حتى اليوم ، ويشكل ميزة فريدة في المجتمع الاسرائيلي .

واذا كانت الايديولوجية السائدة في اي مجتمع هي ايديولوجية الطبقة المسيطرة ، ثم اذا كانت هوية الطبقة المسيطرة بصورة ما ، واضحة ، فان المرء يستطيع محاولة تحليل الايديولوجية نفسها ، ويستنتج منها هوية الطبقة الحاكمة .

لم تكن الايديولوجية السائدة في اسرائيل ايديولوجية راسمالية ، كانت مزيجا من العناصر البرجوازية المرتبطة بالاراء والافكار السائدة الخاصة بالحركة العمالية الصهيونية ، افكار مستخلصة من الحركة الاشتراكية في شرقي اوروبا ، ولكنها حولت لكي تعبر عن اهداف الصهيونية السياسية .

وليس الميزان ثابتا بين الاجهزة المختلفة في الطبقة الحاكمة ، ومؤخرا اخذ الميزان ينتقل لصالح الشريك البرجوازي ، واحدى العلامات على ذلك هي الانقسام بين مائير وبن غوريون من جهة ، ومرتيدهما دايان من جهة اخرى . اما مسالة الخلاف فهي ذاتها المسالة القديمة ، عما اذا كان من المرغوب فيه تشغيل الفلسطينيين من الاراضي المحتلة داخل الاقتصاد الاسرائيلي ، كانت السيدة مائير معارضة بشدة لهذه السياسة « هارتس » دايان ، وايدت الصحيفة البرجوازية المختلفة ، في اية لحظة ، فان البيروقراطية العمالية لا تزال مسيطرة من خلال ثلاثة مراكز : الحكومة ، الوكالة اليهودية ، الهستدروت . ان ادارة الجهاز الهائل للدولة والاتحادات تسيطر على المجتمع الاسرائيلي وغالبية الاقتصاد .

وفي عام ١٩٦٠ ، انتج القطاع الخاص ٥٥٪ فقط من مجمل الانتاج الصافي للاقتصاد الاسرائيلي(٨) ومن المشكوك فيه ان تكون هذه النسبة قد تغيرت كثيرا في العقد التالي .

ولكن القوة الاقتصادية للبيروقراطية العمالية الصهيونية هي في الحقيقة اكبر بكثير مما يوحي هذا الرقم .

فبالاضافة لسيطرة هذه البيروقراطية على الدولة والهستدروت ، فانها تمارس سيطرة غير مباشرة على القطاع الخاص ، وتذهب هذه السيطرة الى ابعد من تدخل الدولة العادي في الاقتصاد ، ذلك التدخل الذي يحدث في معظم البلدان الراسمالية . فالاقتصاد الاسرائيلي يتجه باجمعه ، بما في ذلك القطاع الخاص ، على المساعدات الخارجية التي تتدفق عبر قنوات تسيطر عليها الدولة . وبالسيطرة على تدفق هذه المساعدات من خلال وزارة المالية والوكالة اليهودية ، تقوم البيروقراطية العمالية بتوجيه وتنظيم هذا التدفق . ويسهل لها هذا الامر تشديد قبضتها على الشريك الراسمالي . ان اسرائيل نموذج فريد من الراسمالية ، تكملها شراكة طبقية فريدة . ان سيطرة البيروقراطية على تدفق الاموال من الخارج ، تساعدها على ممارسة سيطرة بعيدة المدى على الجماهير الواسعة من السكان ، ليس فقط في الامور السياسية والاقتصادية ولكن ايضا في مجالات الحياة اليومية . وتعتمد غالبية سكان اسرائيل بصورة مباشرة يوميا ، على حسن نية هذه البيروقراطية تجاه وظائفهم وسكنهم وضمانهم الصحي . وقد حرم بعض العمال الذين تورطوا ضد هذه البيروقراطية ، مثل البحارة في الاضراب الكبير في كانون اول ١٩٥١ ، من العمل ، وكذلك اجبر بعض الذين دفعوا الاستسلام على الهجرة في النهاية . وفي نفس الوقت ، ليس في اسرائيل خدمات صحية وطنية لا يوجد الا تلك التي تتبع الهستدروت ، والذي يحرم اولئك الذين يرفضون الانضمام او الذين يناضلون ضد الهستدروت، من الضمان الصحي. وفي الواقع ، فان الشيء الاساسي الذي يجعل البيروقراطية تسيطر على البروليتاريا هو انها نقابات العمال ، الهستدروت .

الهستدروت : المصلحة القومية قبل مصلحة الطبقة

يبدو العمال الاسرائيليون في وضع جيد عليه ، حيث ان اتحاد نقابات العمال هو ببساطة انه « اتحاد » (الهستدروت) انطباعا بكونه اتحاد عمال متقدم وقوي . وفي وجهة نظر تقول ان الهستدروت ونسبة حقا استثنائية تماما : اعضاؤه ١٠٦١ مليون مجموع سكان يبلغ ثلاثة ملايين تقريبا ، وان العمال الاجراء في اسرائيل يتبعون الهستدروت ، منذ سنوات ، حوالي ٢٥ بالمائة من الانتاج القومي الاسرائيلي .

اسس الهستدروت في عام ١٩٢٠ في مؤتمر عقده العمال اليهود ، وكان يعرف حتى عام ١٩٢٠ باسم « الاتحاد العام للعمال اليهود في ارض اسرائيل » ، وكان عدد العمال اليهود في فلسطين ١٩٢٠ حوالي ٥٠٠٠ ، بينما كان هناك حوالي ٥٠٠٠٠ عامل عربي ، طبقا لتقدير مؤرخ صهيوني(٩) .

ان مؤسسي الاتحاد « العام » الذين حركتهم ايديولوجية الصهيونية ، كانوا في غالبيتهم اعضاء احزاب برجوازية صغيرة يهودية ، حصروا عضوية الهستدروت على اليهود ، واليهود الذين يعيشون على ثمار عملهم » – عمال ، مهنيين ، الاحتلال البريطاني ، واحيانا بالتعاون مع رأس المال)، عمال يعملون ذاتيا ، وعندما وضعت المبادئ الاساسية للهستدروت ، اوضح المؤسسون ان « الصلحة القومية » لها الاولوية على المصلحة الاقتصادية » و « المصالح الثقافية » . ان المفهوم الامعي لطبيعة المجتمع الطبقية ، لم يظهر ابدا على يسار على اية فئة ، ولو قليلة ، عند مؤتمر تاسيس الهستدروت . واخذ الهستدروت ينشيء اول مؤسسات تابعة له ، هستدروت من تاسيسه ، وكانت هذه شركات كبرى تشغل في مجال الاعمال العامة « سوليل بونيه » وشركة العمال » ، وكان للاخير ارتباط بالمنظمة الصهيونية العالمية . وقد انهمكت « سوليل بونيه » في شتى اعمال البناء خلال السنوات الثلاثين الماضية في مناطق مختلفة بالعالم ، بما : اقامت بناء فنادق فخمة في بعض الدول الشرقية ، وشقت طرقات واقامت منشات عامة في عدة بلدان آسيوية ، بما في ذلك ايران جوية امريكية في تركيا .

وفي الحقيقة ، وضع الهستدروت ، منذ البداية ، المصالح الصهيونية في المقام الاول ، على حساب دوره التقليدي مما ادى الى بناء تكتلي كمنوني متطرف ، وولد جهاز بيروقراطي ضخم من منظمة اتحاد العمال اخضعت كلها لادارة « الاحزاب » السياسيين – الذين كانوا دائما من الصهيونية .

وقد لخص التجربة في ذلك الوقت مؤرخ صهيوني : « عندما تطور الشعور القومي لدى العمال (العرب) ، تصبح معارضتهم اشد لاولئك الذين يريدون تنظيمهم من الخارج . وان اعظم البارعين والفعالين بينهم لم تتح لهم الفرصة ابدا لاظهار براعتهم ومبادئهم . ويوضح كراس بالعربية (نشره الهستدروت) انه ينبغي على المرء ان يهتم بالمصالح الاقتصادية للعمال العرب ، كما ينبغي ان يمنع كل نشاط سياسي. وهذا الشروط صعب قبوله لدى اولئك المدركين والقريبين من الحياة العامة . ان مفهوم العمل ، واخضاع العمل من قبل غالبية الهستدروت ، انما هو عقبة ، حيث انه من الصعب توضيح الاشياء لاقناع عامل عربي . وبسبب التمييز في المرتبات بين العمال اليهود والعمال العرب ، السخط لدى العرب ، وخاصة حيث ان شروط العمل ومستويات الاسعار تميل الى ان تكون متساوية . وكان من السهل ، في ظل هذه الظروف ، ان ترسل المنظمات العربية اعضاءها لطرح « قضايا بسيطة » في مظاهرات اول ايار – هل التضامن البروليتاري ينسجم مع الدعوة لطرد العامل ، ولخلق دولة يهودية ؟ » (١٣) ، ولم يستطع اي صهيوني ان يجيب على ذلك السؤال ؛ لا يستطيعون الاجابة عليه اليوم ، كما لم يستطيعوا بالامس .

ازمة الثقة في الهستدروت

اصبح اندماج الهستدروت في النظام الصهيوني الحاكم اكثر وضوحا ، مع انشاء دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨ ، ويشكل القطاع الاقتصادي للهستدروت بمصالحه وثروته الهائلة ، يشكل جزءا من القطاع العام الذي على تطوره ان يزداد مع وصول مهاجرين جدد ، في نفس الوقت الذي كانت تتدفق فيه الاموال الى الدولة الجديدة ، واستطاع الهستدروت ان يؤسس اقتصادا مؤمما .

وانهارت النظرية التي روج لها زعماء الهستدروت طوال سنين عديدة ، وهي النظرية التي تزعم ان القطاع الاقتصادي للهستدروت بشكل اساسا لبناء الاشتراكية ، انهارت مع الاستقلال . ونقطة مسالة اخرى مفادها ان القطاع الاقتصادي للهستدروت يخص العمال ، كانت مسالة غير ذات اساس واعترف وزير الزراعة حاييم غفاتي ، وهو احد قادة الهستدروت الرئيسيين ، اعترف في مؤتمر الهستدروت عام ١٩٦٤ : « لم تنجح في تحويل هذه الثروة الهائلة الى خلايا اقتصادية اشتراكية ، ولم تنجح في المحافظة على طبيعة الطبقة العاملة لقطاعنا الاقتصادي . وبالطبع ، لا توجد سمات لتمييزها عن بقية القطاع العام ، واحيانا حتى عن القطاع الخاص . ان الجو وعلاقات العمل والعلاقات الانسانية لقطاعنا الاقتصادي ليست مختلفة باي حال عن المؤسسات الصناعية الاخرى » (١٤) .

ويمكن الحصول على صورة تفصيلية لهذه الملاحظات في مسلكية العمال الاسرائيليين تجاه الهستدروت . ومن بين كل الشواهد حول هذه النقطة ، من الشيق جدا ان نقتطف ما نشره الهستدروت نفسه في كتابه السنوي لعام ١٩٦٦ : « لاحظ عدد هائل من العمال ، بصعوبة ، النشاطات النقابية للهستدروت ، واعتبروا ان وضعهم لن يتحسن ما لم يكن هناك نقابة » ووفقا لاستقصاء جرى لحساب الهستدروت ، ونشر في الكتاب السنوي فان عددا كبيرا من العمال يعتقد ان فروع اتحاد العمال المحلية في اماكن عملهم (تدعى « لجان العمال » في اسرائيل) ينبغي ان تكون مستقلة عن الهستدروت . واشار ٢٠ بالمائة من كل الاجراء ان الاضرابات نشبت في مؤسساتهم ضد نصيحة الهستدروت ، ويعتقد ٤٧ بالمائة ، انه في حالات معينة ، من المستحسن للعمال ان يباشروا اضرابا بدون اذن من الهستدروت . ويضيف الكتاب السنوي : « ان نتائج الاستقصاء في (لجان العمل) جاءت اكثر خطورة » (شكلت تلك اللجان دون اذن الهستدروت ، وكانت تهدف الى القيام باضرابات او استغلال اضرابات غير مشروعة او عمل غير مشروع) . وجاءت نتيجة هذا الاستقصاء انه في مقابل ٨ بالمائة من الاجراء الذين اقروا ان الاضرابات التي نشبت كانت مخالفة لنصيحة فرع اتحاد العمال المحلي ، كان ٢٩ بالمائة مع الراي القائل ان هذه الاضرابات مشروعة في بعض الحالات . وباختصار ، ان الاتجاه لخرق القانون القائم يزداد قوة فيما يختص بعلاقات العمل .. »

ويظهر نفس الكتاب ان غالبية اعضاء الهستدروت يرون ان ليس لمؤتمر اتحاد العمال تاثير على عمل الجهاز المركزي . ولا يزال ، بين الاقلية التي تعتقد ان الاعضاء العاديين يمكن ان يمارسوا بعض التاثير عدد كبير بقدر ان هذا النفوذ غير كاف .

واجابة على السؤال : « لماذا انتم اعضاء بالهستدروت ؟ » يقول المصدر الرسمي ان حوالي ٧٠ بالمائة اجابوا بان ذلك كان « شيئا اوتوماتيكيا » او « لانهم نسبونا » او « لانها كانت الشيء الجاهز » او « سبب الضمان الاجتماعي » . وقررت الاقلية – ١٦ بالمائة – انها انتمت للهستدروت لاسباب ايديولوجية . بينما قال ١٥ بالمائة انهم اعضاء لان الهستدروت يدافع عن مصالح العمال .

ويستخلص الكتاب السنوي ان « الغالبية من اعضاء الهستدروت ، ٥٥ بالمائة مثلا ، انضموا بمحض ارادتهم ، والثلث (٣٤ بالمائة) التحقوا اوتوماتيكيا مع الهجرة الى اسرائيل ، والخمس (٢٠ بالمائة) وجدوا انهم اصبحوا ، اوتوماتيكيا اعضاء لانهم سجلوا هكذا في عملهم » . ان قادة الهستدروت والدوائر الصناعية واعضاء الحكومة يعبرون الان علانية عن اهتمامهم بما يسمونه « ازمة ثقة » عند العمال تجاه الهستدروت وهذه الازمة تسوء اكثر من عام لاخر . وهي ، في الحقيقة ، في التغير الذي حصل في قمة قيادة الهستدروت في عام ١٩٦٩ ، حينما حل اسحق بن اهارون المعروف باسلوبه الطنان ولاستعماله عادة تعابير الطبقة العاملة ، حل محل الامين العام السابق ، اهارون بيكر . والامين العام السابق ، والامين العام الجديد ، كلاهما عضو بحزب العمل الحاكم .

اضرابات غير مشروعه ولجان عمل

نشبت اضرابات هامة معينة في تاريخ نضال العمال القصير في اسرائيل . نشب اول اضراب في عام ١٩٥١ ، بعد وقت قصير نسبيا من انشاء دولة اسرائيل اضراب البحارة الشهير ؛ والثاني حدث في سلسلة من الاضرابات غير المشروعة في عام ١٩٦٢ ، بعد تخفيض الليرة الاسرائيلية ؛ والموجة الثالثة وقعت في عام ١٩٦٩ اضراب عمال البريد وعمال ميناء اسدود .

كان اضراب البحارة اشد اضراب عنفا في تاريخ الاضرابات في اسرائيل . وكان ميدان المعركة ميناء حيفا والسفن الاسرائيلية هناك وفي الموانيء الاجنبية . لقد كان اضرابا خاصا ، لان البحارة الشباب قادوه دون سابقة في العمل النقابي ، ولان النزاع كان حول وسائل انتخاب مندوبي اتحاد العمال من قبل جماهير البحارة . وبالنسبة لاولئك الذين يعرفون طبيعة الهستدروت ليس مستغربا انه عبا بسرعة كل القوى تحت امرته ضد المضربين ، وقدم زعماء الاضراب امام « محكمة داخلية » للهستدروت ، والحقوا بالجيش ، واشتبكت قوات كبيرة من الشرطة في معارك عنيفة مع المضربين . ونبهت موجة الاضرابات بشكل واسع في عام ١٩٦٢ ، لاول مرة ، الى نوع من التنظيم يعرف الان بـ « لجنة عمل » . وقد تحددت الجبهتان بوضوح اكثر : الهستدروت في جانب والعمال في الجانب الاخر . واتخذت الخطوات الاولى ، خلال هذه الفترة ، تجميع لجان العمل على اساس